منهج خير العباد في الترويح

عن النفس والأهل والأولاد

د.بدريه بنت عبدالعزيز بن ابراهيم السعيد
أستاذ الحديث المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة القصيم

مقدمة

قام منهجُ الإسلام وحضارتُه على تعميرِ الحياة، وتحقيق التوازن بين الجوانب النفسيَّة والجسديَّة، والروحيَّة والعقليَّة، وإن من أبرز ما تتصف به النفس البشرية أنها تصاب بالملل والفتور؛ فتحتاج إلى الترويح لتستعيد نشاطها، وتواصل سيرها بجد نحو البناء والتقدم.

ونظراً لهذه الطبيعية البشرية نجد أن الإسلام شرع مبدأ الترويح عن النفس؛ تخفيفاً لما تتحمله من تكاليف ومشاقٍّ؛ وكانتْ سيرة نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم - وحياتُه وحياةُ أصحابه هي النموذجَ التطبيقي لهذا المنهج، فالترويح في الإسلام دين من الدين، وميدان للثواب والصدقة، وليس خروجًا على القيم ورفضًا للضوابط وتكسيرًا للموازين وانتهاكًا للحرمات.

إن قصور الفقه والفكر الإسلامي عن الامتداد بأوعية الترويح والإبداع فيها، وإدراك أهميتها وضرورتها وخطورتها، أحدث فراغًا سمح لـ (الآخر) بالامتداد في حياتنا ليستغرق كل جوانبها، إنتاجًا واستهلاكًا وترويحًا، فممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم للترويح، وشهوده وإقراره والدعوة إليه، دليل مشروعيته وضرورته، إضافة إلى أنه يشكل نافذة على الأنموذج الذي لا بد من امتداده واستلهامه مع تطور المجتمع في أعماله وعلاقاته ومجالات ترويحه، التي لا بد أن تكون موازية لهذا التطور، بعيدًا عن التجمد عند حدود الزمان والمكان ومحاصرة خلود الإسلام والعجز عن امتداده، ومع هذه الفسحة في الترويح عن النفس ينبغي للمسلم أن لا يجعلها غاية له وهدفاً في هذه الحياة الدنيا، وأن لا يتخذها وسيلة ومطية لانتهاك حرمات الله، وتعدي حدود الشرع،

بل ينظر إليها كوسيلة لغاية عظمى وهدف أسمى ؛ وهو بقاء الإنسان نشيطاً ، ذا همّة وعطاء، من أجل بناء المجتمعات، وعمارة الأرض، وإقامة الشرع؛ وفقاً للتوجيه الرباني في قوله تعالى : {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ}[سورة الأنعام، الآية:١٦٢].

كتبته

د.بدريه بنت عبدالعزيز بن ابراهيم السعيد

أستاذ الحديث المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

أهمية الموضوع:

١- الترويح من أهم القضايا الحاضرة التي شغلت الإنسان في كل مكان؛ في جنسيه الرجال والنساء، وفي كافة المراحل العمرية لهما، مما جعل الحاجة ملحة لإبراز الهدي النبوي في ذلك للسير وفقه.

٢- أصبح الترويح في هذا العصر أحد أهم مرتكزات الاقتصاد في كثير من الدول، فله مؤسساته وموازناته ونفقاته ووسائله وإعلاناته، ويعتبر قضية معاصرة خاصة بالنسبة لمجتمعات المسلمين، فقد تجاوز حدود الفرد والأسرة إلى الدول والمجتمعات، فأنشئت الوزارات والهيئات والمؤسسات الخاصة به.

٣- قلة البحوث والدراسات التي توضح المنهج النبوي الصالح لكل زمان ومكان، فالحاجة ماسة لإبراز المنهج الحق لأفراد الأمة بعامة، وللمؤسسات والهيئات التي تعنى بجانب الترويح من الأهمية بمكان.

٤- تحول معنى الترويح في عصرنا الحاضر في كثير من البلدان الإسلامية إلى إلهاء هدام بعيد عن مفاهيم الوسطية والاعتدال التي تميزت بها الشريعة الإسلامية، مما يحتم القيام بدراسات تعيد المجتمع الإسلامي إلى الجادة السليمة بالتصحيح البناء.

وسيكون هذا البحث بإذن الله تعالى في تمهيد ومبحثين وخاتمة:

التمهيد:

أولاً: تعريف الترويح لغة واصطلاحاً

ثانياً: أهمية الترويح للنفس البشرية

المبحث الأول: المنهج النبوي في الترويح عن النفس والأهل والأولاد.

المطلب الأول: أغراض الترويح في السنة النبوية

المطلب الثالث: مرتكزات الترويح في السنة النبوية.

المطلب الرابع: مجالات الترويح عن النفس والأهل والأولاد في السنة النبوية.

الفرع الأول: مجالات الترويح عن النفس.

الفرع الثاني: مجالات الترويح عن الأهل:

الفرع الثالث: مجلات الترويح عن الأولاد.

المبحث الثاني: الترويح المعاصر بين البناء والهدم.

المطلب الأول: وقت الترويح وأغراضه في هذا العصر

المطلب الثاني: وسائل الترويح المعاصرة

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الترويح المعاصر

المبحث الثالث: ضوابط وتوجيهات لإعادة الترويح المعاصر إلى المنهج النبوي الصحيح.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع، فالفهارس، فقائمة الموضوعات.

التمهيد:

أولاً: تعريف الترويح لغة واصطلاحاً:

تعريف الترويح لغة:

الترويح في اللغة: مأخوذ من مادة (روح)، والتي تدور حول معاني: السعة، والفسحة، والانبساط، وإزالة التعب والمشقة، وإدخال السرور على النفس، والانتقال من حال إلى آخر أكثر تشويقاً منه[١]، يقال: أراح الرجل واستراح إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء[٢].

تعريف الترويح اصطلاحاً:

تعددت مناحي تعريف الترويح في الاصطلاح بحسب أغراضه وأوقاته ومنافعه، ومن أشمل التعريفات التي وقفت عليها هو أن (الترويح طريق للحياة الإنسانية، يتحقق بأداء أنشطة بدنية أو فنية أو عقلية تغاير نوع العمل، ويتم وفق الرغبة الحرة وتحقيق النفع الشخصي أو العام، في إطار الضوابط الخلقية والاجتماعية المنبثقة من الدين والعرف[٣].

كما عُرِّف بأنه: "نشاط هادف وممتع للإنسان ويمارسه اختيارياً وبرغبة ذاتية وبوسائل وأشكال عديدة مباحة شرعاً ، ويتمّ غالباً في أوقات الفراغ"[٤].

ومن خلال تعريف الترويح عن النفس في الإسلام هو يظهر جلياً أن الغرض الأسمى منه تحقيق التوازن والسعادة للنفس الإنسانية، في ضوء القيم والتعاليم الإسلامية.

ثانياً: أهمية الترويح للنفس البشرية:

تظهر أهمية الترويح من خلال جوانب متعددة من أبرزها[٥]:

١- انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٤٥٤).

٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٦٥٨).

٣- البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة لبسيوني (ص٢٢).

٤- الترويح للسدحان (ص٨).

٥- ينظر: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر لدرويش والخولي (ص٢٣-٢٥، ٦٣، ٧٧).

١- إسهام الترويح في تحقيق التوازن بين متطلبات الإنسان؛ إذ في الأوقات التي تكون الغلبة فيها لجانب من جوانبه المختلفة يأتي الترويح ليحقق التوازن بين ذلك الجانب الغالب وبين بقية الجوانب الأخرى المتغلب عليها.

٢- الترويح الهادف أهم متطلبات هذا العصر "عصر التقنية"، فالتقدم المتسارع أدى إلى شيوع التوتر والقلق، مما نجم عن ذلك كثير من الأمراض النفسية والمشكلات الاجتماعية، فالترويح له تأثير واضح وقدرة فائقة على الحد من السلبيات الناجمة عن هذا الوضعية المؤسفة.

٣- إسهام البرامج الترويحية في إكساب الأفراد والمجتمعات خبرات ومهارات وأنماط معرفية متعددة، ومشاركتها الفاعلة في تنمية التذوق والموهبة، وتهيئة فرص الابتكار والإبداع، حتى أن بعض المؤسسات التربوية في الوقت الحاضر في بعض المجتمعات الواعية بدأت تتجه إلى تعليم صغار أبنائها وتربيتهم من خلال الأنشطة الترويحية.

٤- يعمل الترويح على اشتغال الشباب والفتيات بالبرامج والأنشطة الترويحية الملائمة لكل جنس؛ ف يسهم في تقليل الجريمة وإبعاد أفراد المجتمع عن التفكير في الانحرافات والعادات السيئة أو الوقوع فيها، فقد تسببت تقنية هذا العصر في تفشي البطالة وتجاوزها حد الظاهرة إلى المشكلة لعظم أوقات الفراغ الناتجة عن ضعف مستوى الجدية وقلة ساعات العمل والدراسة مقارنة بالأزمنة السابقة.

٥- إشاعة ثقافة التفاؤل والثقة والإيجابية في أوساط المجتمع، والإمساك بزمام الفاعلية والمبادرة لدى الفئات المستفيدة من الترويح، حيث تعمل البرامج والأنشطة الترويحية على بث سلوك السرور ودواعي البهجة.

المبحث الأول: المنهج النبوي في الترويح عن النفس والأهل والأولاد.

المطلب الأول: أغراض الترويح في السنة النبوية

الترويح في السنة النبوية عملية بنائية، ووسيلة تربوية تنشط العقل، وتثير الهمة، وتوقظ الروح، وتشحذ الهمة بإثارة المنافسة والاستباق في الخيرات، والتدريب على العمل الجماعي الهادف إلى إشاعة التعاون واجتثاث معاني العداوة والحقد والصراع، كما تشكل ميدانًا لتصعيد الغرائز ومعالجة الأثرة بالتدريب على تأسيس وتأصيل المعاني النفسية كالحب والإيثار والعفو والرحمة والعدل والإحسان والاحتساب، وممارستها بشكل عملي بعيدًا عن أساليب الوعظ والرتابة والتوتر والصرامة؛ فمن يتأمل في صور الترويح في العهد النبوي يلحظ بجلاء أن له جملة من الأغراض عمل على تحقيقها، ويمكن إبراز أهمها بالآتي:

١-الترويح عن النفس وإبعاد الكآبة عنها، وإزالة الهم والملل بإدخال الفرح والبهجة عليها، وتنمية السرور في أوساط المجتمع، ودلائل تحقق ذلك في العهد النبوي كثيرة جداً منها ما رواه حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَمَا ذَاكَ؟" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[1]، وقال ابن حجر الهيثمي معلقاً على حديث في اللهو واللعب: "ذلك

[1] - أخرجه: مسلم (٤/٢١٠٦-٢١٠٧ح٢٧٥٠).

دليلٌ لطلبِ ترويح النفس إذا سَئِمتْ، وجلائها إذا صَدأت؛ باللهو واللعب المباح"[1]، وهذا ما فهمه وطبقه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأسياً به؛ قال أبو الدرداء – رضي الله عنه–: "إني لأستجم لقلبي بالشيء من اللهو؛ ليكون ذلك أقوى لي على الحق"[2]، وقد رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس، أَنَّهُ قَالَ لقوم قعُود لَدَيْهِ: "أحمضوا". يُقَال: أحمض القوم إحماضا: إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الكلام، والأصل فيه هو الحمض الذي فيه فَاكِهَة الْإِبِل، وهي أنَّها ترعى الْخَلَّة، وهي ما حلا من النَّبَات، فإذا ملتها، مشقت من الحمض مشقات، ثم عادت إلى الْخَلَّة، والحمض: ما ملح من النَّبات، تقول العَرب: الْخَلَّة خبز الإبل، والحمض فاكهتها، فلما خاف ابن عبَّاس عليهم الملال أحب أن يجمعهم، فأمرهم بالأخذ في ملح الحكايات[3].

٢–تعميق الجدية في المجتمع المسلم[4]؛ إذ عملت البرامج الترويحية في العهد النبوي على تربية أفراد المجتمع المسلم وتهيئتهم لخدمة الإسلام، فكانتْ هناك بعضُ الألعاب الجادَّة؛ كالمنازلة في الحرب، والفروسية، والرماية، والسباحة، واللعب بالحِرَاب، والتسابق في الركض، والمصارعة، واللعب بالكرة والصولجان، والرمي، ومن الشواهد على ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بالخيل التي قد أُضمرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع. وسابق بين الخيل التي لم تُضمر من الثنية إلى مسجد بني زُريق وكان ابن عمر فيمن سابق بها[5].

وحديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه– أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو على المنبر يقول: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}[6]، ألا إن القوة

١– كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع (ص١٥٨).
٢– بهجة المجالس لابن عبدالبر (١/١١٥).
٣– شرح السنة للبغوي (١٣/١٨٣–١٨٤).
٤– ينظر: الترويح للسدحان (ص٢٧).
٥– أخرجه: مسلم (٣/١٤٩١ح١٨٧٠).
٦– سورة الأنفال، الآية: (٦٠).

الرمي، ألا إن القوة الرمي[1]، قال النووي: في الحديث فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالى،... والمراد بهذا كله: التمرن على القتال، والتدرب، والتحذق فيه، ورياضة الأعضاء بذلك[2].

فالترويح وسيلة تربوية تعليمية، بل لعله من أكثر الوسائل فاعلية في هذا المجال؛ لأنه يتم بعيدًا عن التوتر والقلق والتكيف على أوضاع معينة، فهو التربية والتعليم الذاتي من خلال اغتنام مجالات ومساحات الراحة الجسمية والرضى النفسي وأعلى درجات القابلية للاختيار.

٣-إظهار فسحة الإسلام[3]: إذ عمل الترويح في العهد النبوي على تجلية محاسن الإسلام وإبراز يسره وسماحته، ومن دلائل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها في لعب الحبش بالحراب في المسجد، أخبرت رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يومئذ: "لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة"[4].

٤-تسلية الأهل وزيادة الترابط الأسري[5]: ومن دلائل ذلك :ما جاء عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: "هَذِهِ بِتِلْكَ"[6].

١- أخرجه: مسلم (١٥٢٢/٣ح١٩١٧).

٢- شرح النووي على صحيح مسلم (٦٤/١٣ح١٩١٧).

٣- ينظر: الترويح للسدحان (ص٢٨).

٤- أخرجه: أحمد (٣٤٩/٤١ح٢٤٨٥٥)، وفي (١١٥/٤٣ح٢٥٩٦٢)، وقال الأرنؤوط: "حديث قوي، وهذا سند حسن".

٥- ينظر: الترويح للسدحان، (ص٢٨).

٦- أخرجه: أحمد (٣١٣/٤٣ح٢٦٢٧٧)، وأخرجه مختصرا في (١٤٤/٤٠ح٢٤١١٨)، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

٥-التودد إلى الصحابة الكرام :ويظهر ذلك في مشاركته صلى الله عليه وسلم مع بعض أصحابه الكرام رضي الله عنهم في الرمي بالنبال، ففي حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ" قال: فأمسك أحد الفريقين بِأَيْدِيهِمْ، فقال رسول اللَّه صلى اللهُ عليه وسلم: "مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟"، قالوا: كيف نرْمِي وأنت معهم؟ قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم: "ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ"[١].

المطلب الثاني: مرتكزات الترويح في السنة النبوية.

إن من أعظم الدلائل على عظمة الدين الإسلامي أن تشريعاته قامت على قواعد ترتكز عليها ومنها مشروعية الترويح، فمن أهم المرتكزات التي ارتكز عليها هي:

١- **الأصل في الترويح الإباحة**[٢]:

من القواعد المتقررة في الشرع: أن الأصل في الأشياء الإباحة، حتى يدل الدليل الصحيح الصريح على التحريم، فأهم المرتكزات التي قام عليها الترويح في الإسلام أن الأصل فيه الحل والإباحة، وليس المنع والحرمة، فكل ما خلق في هذا الكون مسخرٌ للإنسان ومهيأ للاستمتاع به، ما لم يكن فيه نهي صريح، يقول الله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ}[٣].

فالترويح عن النفس أمر أباحته الشرائع كلها؛ لكونه من متطلبات الفطرة البشرية؛ فقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن إخوة يوسف حينما احتالوا لأخذ أخيهم يوسف عليه السلام مخاطبين أباهم: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٤] ؛ يقول الإمام الجصاص رحمه الله: "وفي الآية دلالة على أن اللعب الذي

١- أخرجه: البخاري (٤/٣٨ح٢٨٩٩، ص١٤٧ح٣٣٧٣، ص١٨٠ح٣٥٠٧).

٢- ينظر: (الموافقات١/١٧١، ١٨٠، ٢٠٢، والأشباه والنظائر للسيوطي ص٦٠، ومجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية ص٧٥).

٣- سورة الجاثية، الآية: (١٣) .

٤- سورة يوسف، الآية: (١٢) .

ذكروه كان مباحاً، لولا ذلك لأنكره يعقوب عليه السلام عليهم"[1]، وقال الطاهر ابن عاشور رحمه الله: "يقصد منه الاستجمام ودفع السآمة، وهو مباح في كافة الشرائع إذا لم يصر دأباً"[2].

وبما أن الشارع أباحه فلا يحق لأحد أن يحرم هذا المباح، فإنه بذلك يدخل في نطاق التنطع والتعنت المنهي عنه، ومن أجل ذلك جاء التحذير الرباني بالنهي عن تحريم الأمور المباحة أو تحليل المحرم، فقد كان هذا السؤال سببًا لإخراج الناس من الدين الحق، وإحلال غضب الله عليهم، كما حدث لبعض الأمم السابقة، يقول الله تعالى: {يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ}[3]، وقد روى سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنَّ أَعْظَمَ المسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ"[4]، كما يدل لذلك حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه– أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال: "مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَافِيَةٌ، فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ نَسِيًّا» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}(٥).(٦).

١- (أحكام القرآن للجصاص٤/٣٨١).

٢- (التحرير والتنوير١٢/٢٢٩).

٣- سورة المائدة، الآيتان: (١٠١، ١٠٢).

٤- أخرجه: البخاري (٩/٩٥ح٧٢٨٩)، ومسلم (٤/١٨٣١ح٢٣٥٨).

٥- سورة المائدة، الآية: (٦٤).

٦- أخرجه: الحاكم في (المستدرك٢/٤٠٦ح٣٤١٩)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

٢- التيسير ورفع الحرج[١]:

التيسير ورفع الحرج من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية، وقد ورد في السنة أحاديث كثيرة دالة على ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"[٢] ، وحديث عائشة رضي الله عنها في قصة لعب الحبشة في المسجد يوم العيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لِتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ"[٣].

٣- الأمور بمقاصدها[٤]:

فالوسائل لها حكم المقاصد، فوسائل الترويح لها حكم الترويح إذا خلت من المخالفات الشرعية، فالوسيلة إليه تأخذ حكمه، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما هو مقرر في الأصول، ومتمِّم هذا الواجب له حكمه، من حيث الثواب والأجر؛ ومثله الوسائل للمندوب والمباح.

٤- العرف محكم[٥]:

قال الله تعالى: {وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ}[٦]؛ قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في هذه الآية: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلاَقِ النَّاسِ"[٧]، وقال الواحدي في تفسير المعروف: "كل ما تعرفه النفس من الخير وتبسأ به[٨] وتطمئن إليه"[٩]، وقال ابن العربي الأشبيلي في

١- ينظر: (الأشباه والنظائر للسيوطي ص٧٦، ومجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية ص٤٩).

٢- أخرجه: البخاري (١/٥٤ح٢٢٠)، و (٨/٣٠ح٦١٢٨).

٣- أخرجه: أحمد (٤١/٣٤٩ح٢٤٨٥٥)، و(٤٣/١١٥ح٢٥٩٦٢).

٤- ينظر: (الأشباه والنظائر للسبكي١/٥٤، والأشباه والنظائر للسيوطي ص٨، ومجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية ص٧٩-٨١).

٥- ينظر: (مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية ص٩٢-٩٣).

٦- أسورة الأعراف، الآية: (١٩٩).

٧- أخرجه: البخاري (٩٦/٦٠ح٤٦٤٣).

٨- معناها: يأنس به. ينظر: (مختار الصحاح ص٣٤، ولسان العرب١/٣٤)

٩- (التفسير البسيط٩/٥٤٠).

معنى قول الله تعالى: {وأمر بالعرف} أقوال منها أنه: "ما لا ينكره الناس من المحاسن التي اتفقت عليها الشرائع" [1]، والترويح من الأمور التي أباحتها الشرائع كلها . كما تقدم . وتستحسنه الأنفس وتأنس به، وقد ذكر السيوطي أن هذه الآية قاعدة شرعية، تدل على اعتبار العرف الذي لا يخالف أصلا شرعيا[2]، ورُوِيَ عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قوله: "مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ"[3].

المطلب الثالث: مجالات الترويح عن النفس والأهل والأولاد في السنة النبوية.

الفرع الأول: مجالات الترويح عن النفس.

يشعر الإنسان بمتعة أكبر وسعادة غامرة إذا كان ترويحه في رفقة أو صحبة من الناس، فالإنسان السوي يألف ويؤلف، ويكون الأثر الإيجابي من الترويح أعظم مع رفقة صالحة، وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الترويح وأقر أصحابه على ممارسته ولقد تعددت مجالات الترويح في العصر النبوي تبعاً للأهداف المراد تحقيقها من خلاله، ولهذا فإن المتأمل فيها يلحظ جلياً الأثر الإيجابي لها في كل المجالات، ومنها:

١- العبادات:

تعتبر العبادات إذا أديت على وجهها الذي شرعه الله سبحانه، وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم من أعظم مجالات الترويح المتجدِّدة والمجدِّدة للشخصية المسلمة؛ وتأتي الصلاة في مقدمتها حيث يتحرر الإنسان من كل ارتباطاته، ويخلع عن نفسه كل أحمالها، ويقف بين يدي الله خالقه وباريه، يناجيه ويبوح له بكل ما في نفسه من الأسرار والخفايا التي لا يرضى أن يطلع عليها أحد غير السميع المجيب سبحانه، ويسأل

١- (أحكام القرآن٢/٣٥٩).

٢- ينظر: (الإكليل في استنباط التنزيل ص١٣٢).

٣- أخرجه: أحمد (٦/٨٤ح٣٦٠٠)، والحاكم في (المستدرك٣/٨٣ح٤٤٦٥)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

حاجته فهو الرزاق الكريم، ويستغفر لذنوب لا يعلمها غيره سبحانه فهو الغفور الرحيم، تاليًا لكتاب الله ومناجيًا له، ليس بينه وبن الله حجاب مستيقنًا الإجابة، ودلالة ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها"[1]، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"[2].

٢- إنشاد الشعر والرجز وسماعهما.

لقد كان المجتمع الإسلامي الأول بيئة فصاحة وبلاغة وشعر، وقد كانت أنفس الصحابة رضوان الله عليهم تأنس بذلك، ولهذا يعد مجالاً خصباً للترويح عنهم في الأسفار والحروب والكروب، ولذلك شواهد عدّة منها ما جاء عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: "هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "هِيهْ"، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: "هِيهْ"، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: "هِيهْ"، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ[3]، وعن سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: خَرَجْنَا مع النَّبِي صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فقال رجل من القوم لِعامر: يا عامر أَلاَ تُسمعنا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وكان عامر رَجُلًا شَاعِرًا، فنزل يَحْدُو بالقوم يقول: اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا

١- أخرجه: أبو داود (٧/٣٣٨-٣٣٩ح٤٩٨٦،٤٩٨٥)، وأحمد (٣٨/١٧٨ح٢٣٠٨٨،)، وقال شعيب الأرنؤوط . في (ح٤٩٨٥) عند أبي داود .: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد فمن رجال البخاري، لكن اختلف على سالم بن أبي الجعد في إسناده، فمرة يرويه عن رجل من أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد في "مسنده" (٢٣٠٨٨)، وجاء في رواية المصنف هنا أن الرجل من خزاعة، وتارة يرويه عن عبد الله بن محمَّد ابن الحنفية، عن صهر له أنصاري كما في رواية المصنف الآتية بعد هذا .(ح٤٩٨٦)، وهو في مسند أحمد (٢٣١٥٤١)، .

٢- أخرجه: النسائي (٧/٦١ح٣٩٤٠)،وأحمد (٢١/٤٣٣ح١٤٠٣٧)، والحاكم في (المستدرك٢/١٧٤ ح٢٦٧٦)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

٣- أخرجه: مسلم (٤/١٧٦٧ح٢٢٥٥).

أَبَيْنَا وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنا، فقال رسول اللَّه صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم: "مَنْ هَذَا السَّائِقُ"، قالوا: عامر بن الأَكْوع، قَالَ: "يَرْحَمُهُ اللَّهُ"[1].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب سماع الشعر ويتمثله في المناسبات، فمن دلائل ذلك ما جاء عن عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ المشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: "هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ"[2]، وعن البراء رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ: "وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا" وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: "أَبَيْنَا أَبَيْنَا"[3]، وغير ذلك كثير.

٣- المسابقات العلمية:

المسابقات العلمية من وسائل التربية عظيمة النفع خاصة في تعزيز القيم، ونشر الفضائل، واختبار المعلومات، ومن دلائل ذلكما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟" فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

١- أخرجه: البخاري (٥/١٣٠ح٤١٩٦)، و(٨/٣٥ح٦١٤٨، ص٧٣ح٦٣٣١)، ومسلم (٣/١٤٢٧-١٤٢٩ح١٨٠٢، ١٤٣٣ح١٨٠٧).

٢- أخرجه:البخاري (٤/١٨ح٢٨٠٢)، و(٨/٣٤ح٦١٤٦)، ومسلم (٣/١٤٢١ح١٧٩٦).

٣- أخرجه: البخاري (٤/٢٦ح٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ص٦٤ح٣٠٣٤)، و(٥/١٠٩ح٤١٠٤، ص١١٠ح٤١٠٦)، و(٨/١٢٧ح٦٦٢٠)، و(٩/٨٤ح٧٢٣٦)، ومسلم (٣/١٤٣٠ح١٨٠٣)، .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هِيَ النَّخْلَةُ" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: "لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا"[1].

٤- المسابقة بالأقدام:

إن الرياضة الجسدية من أنفع الوسائل للترويح عن النفس وتجديد طاقتها، واستعادة الجسم لنشاطه،.ومن شواهد ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم ما جاء عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: فَبَيْنَمَا نحن نسِير، قال: وكان رَجُل من الأنصار لا يُسْبَقُ شَدًّا، قال: فَجعل يقول: "أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟" فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي وَأُمِّي، ذَرْنِي فَلِأُسَابِقَ الرَّجُلَ، قَالَ: "إِنْ شِئْتَ"، قَالَ: قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ، فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا - أَوْ شَرَفَيْنِ - أَسْتَبْقِي نَفَسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ، فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا - أَوْ شَرَفَيْنِ -، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ، قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ[2].

٥- المسابقة بالخيل والإبل:

وفي المسابقة فيها إذكاء روح المنافسة الشريفة بين أفرد المجتمع وإدخال السرور عليهم وتدريبهم على فنون الحرب لإعدادهم للجهاد، وشواهد ذلك كثيرة منها ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الحَفْيَاءِ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا"[3]، وما رواه أنس رضي الله عنه قال: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسَمَّى: العَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى المسْلِمِينَ،

١- أخرجه: البخاري (١/٢٢ح٦١، ٦٢، ص٢٥ح٧٢، ص٣٨ح١٣١)، و(٣/٧٨ح٢٢٠٩)، (٧/٨٠ح٥٤٤٤، ٥٤٤٨)، ومسلم (٤/٢١٦٤ح٢٨١١، .

٢- أخرجه: مسلم (٣/١٤٣٣ح١٨٠٧).

٣- أخرجه: البخاري (١/٩١ح٤٢٠)، و(٤/٣١ح٢٨٧٠)، ومسلم (٣/١٤٩١ح١٨٧٠).

وَقَالُوا: سُبِقَتِ العَضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ"[1].

٦- المصارعة:

فيها تدريب للجسم وتقوية له للجهاد ومواجهة الأعداء، وقد مارس ذلك الصحابة رضوان الله عليهم بحضوره صلى الله عليه وسلم، بل وأجازهم في الحرب من خلال المصارعة بعد أن استبان قدرتهم على منازلة العدو، ومن دلائل ذلك ما رواه سَمُرَةَ بْنِ جُنْدب رضي اللَّه عنه، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ غِلْمَانَ الْأَنْصَارِ، فِي كُلِّ عَامٍ فَيُلْحِقُ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ قَالَ: فَعُرِضْتُ عَامًا، فَأَلْحَقَ غُلَامًا، وَرَدَّنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَلْحَقْتَهُ وَرَدَدْتَنِي وَلَوْ صَارَعْتُهُ لَصَرَعْتُهُ. قَالَ: "فَصَارِعْهُ" فَصَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ، فَأَلْحَقَنِي[2].

٧- الرمي واللهو بالحراب :

ولهذا شواهد عديدة منها ما رواه سَلَمَة بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ"، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟"، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ"[3]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَارْمُوا، وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. لَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا

١- أخرجه: البخاري (٤/٣٢ح٢٨٧٢)، و(٨/١٠٥ح٦٥٠١).

٢- أخرجه: الحاكم في (المستدرك٢/٦٩ح٢٣٥٦)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

٣- تقدم تخريجه ص٨.

ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا"، أَوْ قَالَ: "كَفَرَهَا "[1].

يقول المباركفوري: "(كل ما يلهو به الرجل المسلم)، أي: يشتغل ويلعب به،(باطل): لا ثواب له"[2]، وقال ابن العربي المالكي: "قوله: (كل ما يلهو به الرجل باطل) ليس يريد به حرام، وإنما يريد به أنه عار من الثواب، وأنه للدنيا محضاً لا تعلق له بالآخرة ، والمباح منه لأنه باق، والباقي كل عمل له ثواب"[3].

٨- السباحة:

ودليل ذلك ما رواه عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّيْنِ يَرْمِيَانِ قَالَ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَكَسِلْتَ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَهُوَ لَعِبٌ، لَا يَكُونُ أَرْبَعَةٌ: مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَعَلُّمُ الرَّجُلِ السَّبَّاحَةَ"[4]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ:كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ: أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمُ الْعَوْمَ، وَمُقَاتِلَتَكُمُ الرَّمْيَ[5].

١- أخرجه بهذا اللفظ: أبو داود (١٦٧/٤ح٢٥١٣)، والترمذي (٢٢٦/٣ح١٦٣٧)، والنسائي (٢٢٢/٦ح٣٥٧٨)، وابن ماجه (٩٠/٤ح٢٨١١)، وأحمد (٥٧٣/٢٨ح١٧٣٣٨)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"، وأصله عند مسلم بلفظ مختصر (١٥٢٢/٣ح١٩١٩).

٢- تحفة الأحوذي (٢١٩/٥).

٣- نقله عنه المناوي في فيض القدير (٤٧٨/١ح٩٥٥).

٤- أخرجه: النسائي في (الكبرى١٧٦/٨-١٧٧ح٨٨٨٩، ٨٨٩٠، ٨٨٩١)، والطبراني في (الكبير١٩٣/٢ح١٧٨٥) والبيهقي في (الكبرى٢٦/١٠ح١٩٧٤١)، وحسن إسناده ابن حجر في (الدراية٢٤٠/٢ح٩٧٧).

٥- أخرجه: أحمد (٤٠٩/١ح٣٢٣)، وقال الأرنؤوط: "إسناده حسن".

٩- المزاح :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه الكرام رضي الله عنهم، ويمازحونه، ويتمازحون فيما بينهم، ومن صور مزاحه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الكرام ما رواه أَنَس بْن مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ"[١].

وكان مزاحه صلى الله عليه وسلم محدوداً بأمرين: الأول منهما: أن مزاحه صلى الله عليه وسلم كان مقصوراً على قول الحق فلا كذب فيه ولا باطل، فعن أَبِيهُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا"[٢]، أما الآخر: فهو أن مزاحه صلى الله عليه وسلم كان في القول فلا يتعداه إلى الفعل أبدا؛ فقد حذر صلى الله عليه وسلم من خروج المزاح عن هذا الحد بما رواه عبد الله بن السَّائب بن يزيد، عن أبيه، عن جدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لاَعِبًا أَوْ جَادًّا، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ"[٣]، بل وحرم صلى الله عليه وسلم ترويع المسلم ولو مازحا، وذلك فيما رُوِيَ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدَّثنا أصحابُ محمدِ صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرونَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنامَ رجُلٌ منهم، فانطلقَ بعضُهُم إلى حَبْلٍ معه فأخذه، ففزعَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَحِلُّ لمسلم أن يُرَوِّعَ مُسْلِماً"[٤].

١- أخرجه: أبو داود (٣٤٨/٧ح٤٩٩٨)، والترمذي (٤٢٥/٣ح١٩٩١)، وأحمد (٣٢٢/٢١-٣٢٣ح١٣٨١٧)، وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب".

٢- أخرجه: الترمذي (٤٢٥/٣ح١٩٩٠)، وأحمد (١٨٥/١٤ح٨٤٨١، ص٣٣٩ح)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

٣- أخرجه: أبو داود (٣٥١/٧ح٥٠٠٣)، والترمذي (٣٢/٤ح٢١٦٠)، وأحمد (٤٦٠/٢٩ح١٧٩٤٠)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

٤- أخرجه: أبو داود (٣٥٢/٧ح٥٠٠٤)، وأحمد (١٦٣/٣٨ح٢٣٠٦٤)، وحسن إسناده العراقي في (تخريج أحاديث إحياء علوم الدين١١٤٩/٣ح١٦٨٧).

١٠- الضرب بالدف في الأعياد والقدوم من الغزو أو السفر:

وقد ورد عدد من النصوص في الإنشاد والضرب بالدف في الأعياد والقدوم من الغزو أو السفر في حضرته صلى الله عليه وسلم، منها ما جاء عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنَى تُدَفِّفَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: "دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى"[١].

وما رواه بريدة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلاَّ فَلاَ". فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ"[٢].

الفرع الثاني: مجالات الترويح عن الأهل:

لقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الإحسان للأهل والتودد لهم، بل ورتب على ذلك خيرية المسلم؛ فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١- أخرجه: البخاري (٢/١٦-١٧ح٩٤٩، ٩٢٥، ص٢٣ح٩٨٧) (٤/٣٩ح٢٩٠٦، ص١٨٥ح٣٥٢٩)، (٥/٦٧ح٣٩٣١)، ومسلم (٢/٦٠٧-٦١٠ح٨٩٢).

٢- أخرجه: الترمذي (٦/٦٢ح٣٦٩٠)، وأحمد (٣٨/١١٧ح٢٣٠١٠)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة".

وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي"[1]، ومن تلك الخيرية الترويح عنهم بإدخال السرور على نفوسهم، فقد روى عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّيْنِ يَرْمِيَانِ قَالَ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَكَسِلْتَ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَهُوَ لَعِبٌ، لَا يَكُونُ أَرْبَعَةٌ: مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَعَلُّمُ الرَّجُلِ السَّبَّاحَةَ"[2].

والسنة النبوية تزخر بالنصوص الدالة على الترويح عن الأهل في عدد من المجالات، منها:

١- الضرب بالدف والإنشاد في الأعراس :

فمن دلائل ذلك ما روته الرُّبَيِّع بِنْت مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ"[3].

٢- المداعبة والملاعبة :

شواهد مداعبة الرجل أهله، وملاعبته لهم، كثير جداً في حياته صلى الله عليه وسلم، وقد عدّه من اللهو الحق، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَارْمُوا، وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. لَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ

١- أخرجه: الترمذي (١٩٢/٦ح٣٨٩٥)، وابن ماجه (١٤٨/٣ح١٩٧٨)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

٢- تقدم تخريجه ص١٥.

٣- أخرجه: البخاري (٨٢/٥ح٤٠٠١)، (١٩/٧ح٥١٤٧).

وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا"، أَوْ قَالَ: "كَفَرَهَا "[1].

وقد حث صلى الله عليه وسلم أصحابه وأمته على ذلك، فجاء عن جابر رضي الله عنهما أنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَزَوَّجْتَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟". قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: "فَهَلَّا بِكْرًا تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ"[2]، قال ابن حجر في شرحه: "زاد في رواية النفقات: (وتضاحكها وتضاحكك)، وهو مما يؤيد أنه من اللعب"[3].

٣- المسابقة بالأقدام:

وهو من مجالات الترويح عن الأهل التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهله، لما فيها من النشاط البدني، وإدخال السرور على النفس، ومن شواهد ذلك ما جاء عَنْ عَائِشَةَ –رضي الله عنها- قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: "هَذِهِ بِتِلْكَ"[4].

٤- النظر إلى الرمي واللهو بالحراب :

ومن ذلك ما روته عائشة – رضي الله عنها – قالت: وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِمَّا قَالَ: "تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟"

١- تقدم تخريجه ص١٥.

٢- أخرجه: البخاري (٣/٦٢ح٢٠٩٧)، (٣/١٠٠ح٢٣٠٩)، (٤/٥١ح٢٩٦٧)، (٧/٥ح٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ص٣٩ح٥٢٤٥، ٥٢٤٧، ص٦٦ح٥٣٦٧) (٨/٨٢ح٦٣٨٧)، ومسلم (٢/١٠٨٧-١٠٨٩ح٧١٥).

٣- فتح الباري (٩/١٢٢).

٤- تقدم تخريجه ص٧.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: "دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ" حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: "حَسْبُكِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "فَاذْهَبِي"[1].

الفرع الثالث: مجالات الترويح عن الأولاد.

التسرية عن الأطفال ومداعبتهم من سنته صلى الله عليه وسلم، ولعل من أبرز مجالات الترويح عنهم في السنة النبوية ما يلي:

١- مداعبة الأطفال ومزاحهم وإدخال السرور عليهم:

وهذا كثير في السنة النبوية، ومن شواهد ذلك قول محمود بن الربيع رضي الله عنه . وهو من صغار الصحابة .: "عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ"[2]، وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ المدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: "أَيْنَ لُكَعُ - ثَلاَثًا - ادْعُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ". فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ" وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ"[3]، ومزاحه صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين ابني بنته، ومداعبته لهما، وإدخاله السرور عليهما معروف مشهور، وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، تَسْمَعُ اللَّهْوَ[4]، وفيه دلالة واضحة على مراعاته صلى الله عليه وسلم لحداثة سنها ورغبتها باللهو، وقد اهتدى بهديه

١- أخرجه: البخاري (٢/١٦ح٩٥٠)، (٤/٣٩ح٢٩٠٧)، ومسلم (٢/٦٠٩ح٨٩٢).

٢- أخرجه: البخاري (١/٢٦ح٧٧، ص١٦٧ح٨٣٩)، (٢/٥٩ح١١٨٥)، (٨/٩٠ح٦٤٢٢)، ومسلم (١/٤٥٦ح٣٣).

٣- أخرجه: البخاري (٧/١٥٩ح٥٨٨٤)، ومسلم (٤/١٨٨٢ح٢٤٢١).

٤- أخرجه بهذا اللفظ: البخاري (٧/٢٨ح٥١٩٠، ص٣٨ح٥٢٣٦)، ومسلم (٢/٦٠٨-٦٠٩ح٨٩٢).

واقتفى أثره صحابته رضوان الله عليهم، فعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: "بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ " وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ[1].

٢- اللعب بالبنات:

ومن دلائل ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَإِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي[2]، وعنها رضي الله عنها قالت: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟" قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: "مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟" قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: "وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟" قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: "فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟" قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ[3].

٣- اللعب بالمراجيح:

ومن شواهد ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، ...."[4].

٤- اللعب بالطيور :

---

[1] أخرجه: البخاري (٤/١٨٧ح٣٥٤٢)، (٥/٢٦ح٣٧٥٠).

[2] أخرجه: البخاري (٨/٣١ح٦١٣٠)، ومسلم (٤/١٨٩٠-١٨٩١ح٢٤٤٠).

[3] أخرجه: أبو داود (٧/٢٩٢ح٤٩٣٢)، وقال الأرنؤوط: "حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن أيوب -وهو الغافقي- صدوق، وباقي رجاله ثقات،...".

[4] أخرجه: البخاري (٥/٥٥ح٣٨٩٤)، ومسلم (٢/١٠٣٨ح١٤٢٢).

أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد من صغار الصحابة رضي الله عنهم على لعبهم بالطيور للاستئناس بها، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ: أَحْسِبُهُ – فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ" نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ"[1].

٥– السباحة:

ويشهد ما رواه عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّيْنِ يَرْمِيَانِ قَالَ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَكَسِلْتَ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَهُوَ لَعِبٌ، لَا يَكُونُ أَرْبَعَةٌ: مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَعَلُّمُ الرَّجُلِ السَّبَّاحَةَ"[2]، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ:كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ: أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمُ الْعَوْمَ، وَمُقَاتِلَتَكُمُ الرَّمْيَ[3].

١– أخرجه: البخاري (٨/٣٠ح٦١٢٩، ص٤٥ح٦٢٠٣)، ومسلم (٣/١٦٩٢ح٢١٥٠).

٢– تقدم تخريجه ص١٥.

٣– تقدم تخريجه ص١٥.

المبحث الثاني: الترويح المعاصر بين البناء والهدم.

المطلب الأول: وقت الترويح وأغراضه في هذا العصر

أولاً: وقت الترويح

من خصائص النشاط الترويحي أن يكون في وقت الفراغ (الوقت الحر)، فحصول السعادة بالنشاط الذي يزاول في أوقات الارتباط والعمل لا يعد ترويحاً في الاصطلاح، وإن ما يميز العصر الذي نعيشه تفشي ظاهرة وقت الفراغ في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل يستدعي الوقوف عندها، ودراستها، ورصد متغيراتها، ومدى تأثيراتها على مستوى الأفراد والمجتمعات على حد سواء؛ فكل متأمل لواقع كثيرٍ من أفراد الأمة المسلمة يرى أن وقت الفراغ أصبح عمراً مهدراً، بل وعبئاً على حركة المجتمع نحو التقدم، ومعوقا للسير نحو النهضة الإسلامية الشاملة، فهو يمثل طاقة استهلاكية للوقت والجهد والمال، دون أن يعود بعد ذلك الفراغ بدفعة إنتاجية، أو تنمية للمهارات، أو إبداع فكري جديد، فالأنشطة الترويحية التي يمارساها كثيرٌ من أفراد المجتمع المسلم تحول جلها إلى برامج وأنشطة تهدف إلى هدر للطاقات، وتسطيح للمفاهيم والأفكار، بل وأحياناً للهدم سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي.

إن المفهوم الخاطئ لوقت الفراغ في تصور الفرد المسلم قد يكون السبب الأقوى لهذا التردي، فإن الواقع المعاصر للمسلمين يؤكد ضرورة العمل على تصحيح ذلك المفهوم، فلا يصح تصور وجود وقت مستقطع من حياة المسلم يكون فارغاً فيه، فحياته كلها عبادة لله؛ ففي ترويحه وسروره وأنسه وجميع مناشط حياته، وفي كل أوقاته إما مأمور بأمر، أو منهي عن أمر، فالعمر ملك لله، قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ}[1]، فحياة المسلم عبادة يتقرب بها إلى الله، وما الإنسان إلا مسؤول عن عمره ومستأمن عليه في هذه الدنيا التي حدد الله عز وجل فيها دوره بوضوح ودقة متناهية في محكم تنزيله فقال عز من قائل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[2]،فلا يمكن أن يوجد وقت في حياة المسلم ليس فيه وظيفة

١- سورة الأنعام، الآية: (١٦٢).

٢- سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

للدنيا أو للآخرة؛ فكل أفعاله ونشاطاته تدور حول حقيقة واحدة؛ وهي العبادة، فالاختلاف بينها في الهيئة والمظهر وليس الجوهر، فالمنهج الإسلامي غايته تحقيق العبودية لله أولاً و آخراً.

ولهذا فإن الأمة الإسلامية بحاجة ماسة للعودة إلى المنهج النبوي في الترويح وإبرازه ونشره والسير وفق هديه إن رامت الفلاح، فعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي، فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ"[1]، ولم تحتج الأمة الإسلامية إلى هذا التأصيل في الترويح في وقت العزة والسيادة، في حين أنها أحوج ما تكون إليه الآن بسبب ضعف العزيمة وقلة الجدية في أوساط المجتمع المسلم، فمما لاشك فيه أن كشف الوسائل الشرعية في الترويح يقطع الطريق على تسلل الوسائل الترويحية الهدامة إلى المجتمع المسلم، وبخاصة مع ذلك الانفتاح المعرفي والإعلامي في العالم، وثورة الاتصالات والحاسبات الآلية، والاعتماد على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في البلاد الإسلامية، وانتشار برامج التواصل الإلكتروني.

ثانياً: أغراض الترويح

إن النماذج المضيئة من السلف، الذين اندفعوا إلى الاستشهاد والموت في سبيل الله وابتغاء ثوابه ورضاه، وجدوا متعتهم وراحتهم بأغلى أنواع التضحية والفداء، بل كانت الكآبة والحزن والتأسف والانكسار في حبس بعضهم أنهم عاجزون عن الاستجابة لمثل هذه التضحيات الكبيرة؛ فقد وصف الله تعالى حالهم بقوله:{وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ

---

[1] - أخرجه: أحمد (١١/٣٧٥-٣٧٦ح٦٧٦٤، ص٥٤٧ح٦٩٥٨)، وابن خزيمة (٣/٢٩٣ح٢١٠٥) وابن حبان (١/١٨٧-١٨٨ح١١)، وصححاه، وذكر الأرنؤوط في تحقيقه للمسند وصحيح ابن حبان أن إسناده صحيح على شرط الشيخين، و(الشِّرَّة): النشاط والاندفاع والإقبال. و(الفَتْرة): من الفتور، وهو الضعف والوهن والكسل . ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/١٩٨-١٩٩).

الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُون}[1]، وما كان يدفعهم لذلك إلا الإيمان بالعمل والحب له، واستشعار الثواب على إنجازه وإتقانه، فالإيمان بالله تعالى يعتبر من أرقى وسائل الراحة والهدوء النفسي واستقرار اليقين في القلب الذي يهون جميع مصائب الدنيا، فعندها يكون الإنسان حرًا مع وجود القيود، ومرتاحاً وهو تحت وطأة الضغوط، وسعيدًا في أحلك الأوقات العصيبة، ومستبشرًا مع انغلاق الطريق، ولهذا سعت كثير من العقائد والفلسفات المنحرفة جاهدة لتحوِّل العمل وشدة العناء والجهد إلى نوع من المتعة، لكن هذه الغاية عزيزة تحتاج إلى إيمان عميق وقناعة ويقين، عندها فقط يكون الفرح والترويح والتجدد واسترداد النشاط بالاستبشار بالإنجاز والإتقان للعمل، فيكتسب المسلم بإيمانه ما يفيض عليه السكينة والهدوء، وهذا ما يميز المجاهدين في سبيل الله عمن هم من خوف الموت في موت، ومن خوف الفقر في فقر، ومن خوف الذل في ذل، فالقلق يأكل قلوبهم وينغِّص حياتهم، فهم مرهقون ومثقلون؛ لأن أزمتهم تحتل نفوسهم، وتسكن دواخلهم، لتحل وترتحل معهم، فلا يجدون الراحة والمتعة في أكثر الأماكن بهجة، فلا عمل يبعث الأمل في نفوسهم، ولا الترويح يفيض عليهم سكينة وهدوء.

المطلب الثاني: وسائل الترويح المعاصرة

نظراً لكون وقت الفراغ ظاهرة متفشية في هذا العصر، فقد صاحب هذه الظاهرة تزايد وتطور في وسائل الترويح، فاستحدثت وسائل جديدة لشَغله، وأصبح لدى المجتمعات سيل منهمر من الوسائل الترويحية، فانطلق معها الإنسان بحثاً عن الراحة والمتعة لشغل وقت فراغه؛ تخفيفاً من العناء الذي يصيبه جراء ضغوط الحياة المعاصرة، وهذه إشكالية كبيرة في كثير من المجتمعات المسلمة؛ ولا بد من الاعتراف أن لكل عصر وسائله التي تتعامل مع ظروفه وتطوراته ومشكلاته، فلا يمكن أن نتعامل مع كل العصور والمتغيرات بالوسائل نفسها؛ لذلك فإن بإمكان الراصد أن يرى تطور وسائل ومجالات الترويح بشكل مواز لتطور المجتمعات وفلسفاتها، فالإنسان يطورها لأنه يتطور بها، إلا أن هذا التطوير ليس بالضرورة أن يكون إلى الأحسن.

---

[1] – سورة التوبة، الآية: (٩٢).

وبما أن الدين الإسلامي دين وحضارة وبناء، والترويح جزءٌ من بناء الإسلام الشامل لجميع جوانب الحياة؛ فمن خلال هذا المنهج الرباني، يكون بناءُ الإنسان سويًّا متكاملاً، فهو يُلبِّي احتياجاته الروحية والنفسية والفكرية والجسدية، والمتأمل في المجالات الترويحية التي أباحها الرسول صلى الله عليه وسلم وبالصورة التي مارسها المجتمع المسلم الأول يجد أهدافها العظيمة في النفس والمجتمع، كما يبصر آثارها الإيجابية في استمرار عملية البناء والإنتاج، والناظر إلى بعض مجالات ووسائل الترويح في العهد النبوي يلاحظ أن الكثير منها في عصرنا الحاضر؛ فهيتُعد أصولاً للترويح ، وقد انبثق من كل منشط العشرات من الألعاب والمسابقات بأشكال وأنواع مختلفة تتناسب والوسائل الحديثة في وقتنا المعاصر، حيث واصل المسلمون تطوير الكثير من هذه الممارسات الترويحية وفق تطور كل عصر يعيشونه مع ضبطه بالضوابط الشرعية، فمن الألعاب الخاصة بالأطفال: المطاردة، والتدبيج، والقفز، والراية، والزحلوقة، والكرة بأنواع عديدة ككرة القدم أو كرة المضرب، والغميضاء[1]، لكنالفاحص لهذه المناشط . خاصة ما يخص منها الكبار . يدرك أنه مجرد تشابه في الأسماء، فقد تلبست تلك المجالات بجوانب من المخالفات الشرعية التي أخرجتها من دائرة الحل إلى الحرمة، فكثير من المسابقات الفكريَّة اعتلاها الفكر الهدام، بل وقد يكون فيها الكفر البواح، والتناشد بالشعر طغى عليه الغزل المبتذل، والإنشاد المغنَّى أفسدته المعازف المحرمة، والمصارعة وكثير من أنواع المسابقات الرياضية طغى عليها التعري حتى بدت العورات، ووسائل الترويح الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي فتحت أبواب الشر على المسلمين على مصراعيه، فأصبحت الفواحش والمنكرات ووسائل اللهو متاحة في كل مكان، وداخل كل بيت، بل وفي كل مضجع، مما يستدعي تقوية الإيمان في نفوس المسلمين، وإيقاظ الرقابة الذاتية لرفض ما يخالف الدين وتعاليمه، وهذا يحتم على أهل العلم والفكر القيام بواجبهم في التصحيح والمناصحة والبناء، والتأكيد على الارتباط الوثيق بقيم الأمة وثوابتها بعيداً عن التفريط والتمييع أو التشدد والإفراط إلى المنهج الوسط السوي الذي يضمن لهذه الأمة قوتها وعزتها واستعادة أمجادها، واستحداث وسائل تناسب هذا

[1] – ينظر: (مفهوم الترويح في التربية الإسلامية لخالد العودة ص ١١٩، والترويح للسدحان ص٣٥) .

العصر لتزاحم المخالف المتاح حتى تتفوق عليه بإذن الله.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الترويح المعاصر

إن المجالات التي أباحها الرسول صلى الله عليه وسلم للترويح وبالصورة التي مارسها المجتمع المسلم في عصره صلى الله عليه وسلم كانت لها أهداف عظيمة وآثار في الفرد والمجتمع، فآثارها الإيجابية جلية في استمرار عملية البناء والإنتاج، ولم تنعدم تلك الفوائد والآثار في هذا العصر بالكلية . بفضل الله . وإن كانت قلّت، وقد يكون السبب في ذلك عائد بنسبة كبيرة على الاختلاط بالمجتمعات الأخرى غير المسلمة، فلكل مجتمع أنماط ترويحية تتفق مع عقيدته وقيمه، فإذا تغيرت العقيدة أو الثوابت لسبب أو لآخر فإن هذا التغير سيلحق مجالات الترويح ووجود أنماط اجتماعية جديدة وأولويات جديدة تبعاً لذلك، ومن الآثار الإيجابية المصاحبة للعملية الترويحية بشتى صورها وأشكالها ما يلي[1]:

١- المحافظة على صحة الجسم للفرد : ويتم ذلك بممارسة الرياضة البدنية وليس بمشاهدتها كما يحدث من كثير من الناس في هذا العصر، فممارسة الرياضة البدنية تؤدي غالباً إلى إزالة التوتر العضلي وتنشيط الدورة الدموية، وتحسين أجهزة الجسم كالجهاز التنفسي والهضمي، واكتساب القوام المعتدل.

٢- رفع مستوى التواصل الاجتماعي لدى الأفرد والمحافظة على الترابط داخل المجتمع: فمعظم الأنشطة الترويحية تتم بشكل جماعي، وهذا يساعد الفرد على اكتساب الروح الجماعية والتعاون والانسجام ورفع مستوى القدرة على التواصل والتكيف مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم، وهذا يؤدي إلى نمو اجتماعي متوازن بين أفراد المجتمع.

٣- رفع المستوى العقلي والعلمي: إن الأنشطة الترويحية الابتكارية التي يمارسها الفرد تؤدي في الغالب إلى تنمية القدرات العقلية والتفاعل

---

[1] - ينظر: (أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات لإبراهيم العييدي ص٣٨، والترويح للسدحان ص١٠).

الإيجابي مع المواقف المختلفة، وهذا بدوره يساعد على رفع المستوى العلمي للفرد والمجتمع.كما تساعد على تطوير القدرة الإدراكية والاستيعابية للمواقف المختلفة.

٤- المساعدة على تحديد مسار الفرد المهني: تؤثر الأنشطة الترويحية في رسم مهنة المستقبل للفرد تأثيراً قوياً من خلال تنمية مهاراته وقدراته التي غالبا ما تبدأ بهواية يمارسها الفرد خلال أوقات فراغه، ثمّ ينميها ويطورها حتى تنتهي بمهنة يحترفها في المستقبل.

٥- تنمية الأخلاق الفاضلة ونشرها داخل المجتمع: فالأنشطة الترويحية تساعد على اكتشاف العديد من الأخلاق الفاضلة التي يتصف بها الأفراد، إذ غالباً ما يكون الفرد على سجيته ودون تصنع أو تكلف أثناء ممارسته للترويح.

٦- رفع المستوى الاقتصادي داخل المجتمع: تعتبر الأنشطة الترويحية من المصادر الجيدة لدخل الأفراد، لذا فإنها تعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية في المجتمع من خلال جعل الأنشطة والبرامج الترويحية موارد استثمارية، وهي وسيلة للكسب المشروع إذا روعيت في النشاط الترويحي الضوابط الشرعية

٧- المساعدة على الترابط الأسري: فالأنشطة الترويحية تساعد وبشكل كبير على مزيدٍ من الترابط الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة حين ممارستها بشكل جماعي إيجابي تفعلي، وكلما ارتفعت نسبة المشاركة بين أفراد الأسرة في الأنشطة الترويحية أدى ذلك . بإذن الله . إلى زيادة التماسك الأسري.

٨- رفع مستوى الإنتاجية لدى الفرد: فإذا أحسن الإنسان استثمار الأنشطة الترويحية بممارستها بشكل إيجابي فإن ذلك كفيل بزيادة الإنتاجية لديه؛ لأن الأوقات التي يقضيها في الترويح فرصة لالتقاط الأنفاس، فينعكس بأثر إيجابي على فعاليات الفرد ونشاطه وحيويته حال عودته للعمل.

وكما أن للترويح آثاراً إيجابية، فإن في المقابل له آثاراً سلبية لا يستهان بها، ومنها[1]:

١- تعتبر الأنشطة الترويحية من أقوى عوامل انحراف أفراد المجتمع إن احتوت على سلبيات تخالف العقيدة والثوابت، كوقت الترويح، أو زمانه، أو البيئة التي يمارس فيها.

٢- يؤدي الترويح غير الهادف إلى وجود حالة من الملل في حياة الفرد، إذ لا يُتصور حياة لا يمارس فيها عمل له غاية لا للدنيا ولا للآخرة، وهذا الملل ينقل الفرد إلى حالة من القلق والتوتر.

٣- ممارسة الترويح بشكل كبير قد يدفع بالمجتمع إلى وضع استهلاكي ضارّ، إذ تنصرف نسبة كبيرة من موارده إلى جوانب كمالية زائدة عن حاجته، فممارسة الأنشطة الترويحية في الغالب تؤدي إلى استهلاكاً مادياً غير منضبط.

٤- تؤدي كثير من الأنشطة الترويحية المعاصرة إلى تغيرات اجتماعية سلبية، فمنها على سبيل المثال ما أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية على أنماط الاجتماعات العائلية والأسرية فلم تعد ذات طبيعة جماعية كما كانت سابقاً، فهي مجرد اجتماعات شكليةً بتجمع مادي جسدي خال من الصلة السلوكية فلم يحقق التقارب الاجتماعي.

٥- احتراف بعض الأنشطة الترويحية أخرجه عن دائرة المباح أو المشروع؛ لأنه قاد أفراد الأمة إلى الهزل، وضعف المسؤولية، والعيش في الغفلة والسطحية والترف والانحلال، كما أدى إلى الإخلال ببنية النظام الاجتماعي وهيكله القائم على تعاليم الإسلام الآمر بالعمل الجاد، وفي ذلك تحقيق لرغبات أعداء الأمة الإسلامية في إلهاء أفرادها وإشغالهم عن التقدم والرقي.

---

[1] ينظر: (الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب لعمر التومي الشيباني ص٣٣١، وبصمات على ولدي لطيبة اليحيي ص٧، والترويح للسدحان ص١٠-١١، وواقع الشبكات وبرامج التواصل الاجتماعي في الأسرة السعودية للزامل ص٦).

٦- إن الكثير من الأنشطة الترويحية المباحة تحولت إلى وسائل لضياع الوقت وهدر الطاقة وابتزاز المال، مثل الرياضات بمعظم أنواعها فمع أنها وسيلة تربوية مشروعة تبني الجسم وتعيد النشاط وتدرب على عمل الفريق، وتقضي على الأنانية والتعصب، إلا أن الملايين اليوم يقضون معظم أوقاتهم في المدرجات أو أمام الشاشات يكتفون بالنظر بعيدًا عن المشاركة التي تحقق النواحي الإيجابية، والمعاني التربوية، بل إن أكثر هذه الأنشطة الرياضية أثارت التعصب والحقد والضغينة في نفوس أفراد المجتمع حيث تغيب الكثير من الأهداف الترويحية لسوء استخدام هذه المباحات.

٧- الإفراط في استخدام وسائل الترويح التقنيّة من قبل أفراد الأسرة وخاصة الأطفال منهم؛ يؤدي إلى أمراض نفسية كالخوف والوسواس والنوم المضطرب وضعف الثقة بالنفس والقلق والسلوك العدواني وتشتيت الذهن وضعف التفكير والانطواء والخلط بين الواقع والخيال.

٨- الاستخدام الخاطئ لوسائل الترويح التقنية (Online) أدى إلى تأثير سلبي على العقيدة الإسلامية وتكوين مبادئ وعلاقات مخالفة للشريعة الإسلامية أثرت تأثيراً سلبياً كبيراً على الأسرة المسلمة، وأدت إلى انتشار الفساد وطمس في معالم الهوية الإسلامية واستبدالها بالهوية الغربية المنحلة أخلاقياً.

٩- تحميل الأسرة أعباء مالية إضافية نتيجة للتطور التقني المتسارع في وسائل الترويح التقنيّة، في ظل ازدياد رغبة أفراد الأسرة بالتغيير ومجاراة هذا التطور،مما انعكس سلباً على أولويات وأساسيات بناء الأسرة.

المبحث الثالث: ضوابط وتوجيهات لإعادة الترويح المعاصر إلى المنهج النبوي الصحيح.

إن غياب المنهج النبوي في الترويح وعدم إبرازه، والبعد عن تطبيقه، أدى إلى استيراد مناهج الترويح ووسائله وأوعيته من المجتمعات الغربية غير المسلمة، وفي ذلك خطر كبير على الثوابت؛ فهي إشكاليات متلاحقة ومتداخلة يستدعي بعضها بعضًا مما أدى إلى تسلل الكثير من العادات والتقاليد والثقافات والأنماط الاجتماعية دون إمكانية للرقابة، فتأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، والشبكة الإلكترونية العالمية (الإنترنت) ألغت الرقيب وقفزت من فوق الحدود والسدود، فإذا لم يذهب الناس إلى تلك الحضارات في بلادهم بسبب المنع أو عدم التمكن، فإنها تجيء إليهم وتدخل عليهم دونما استئذان، بل وتقتحم عليهم بيوتهم ومضاجعهم، فتقدم لهم الأنماط والنماذج، وتغريهم بها بشتى الوسائل، مما يستدعي هبة صادقة ناصحة للأمة؛ لبعث المنهج الإسلامي وإبرازه ونشره والترغيب فيه، فالترويح ظاهرة بشريَّة فطر الله الناسَ عليها، ومصادرَنا الشرعيَّة من الكتاب والسُّنة قد وصَّفتْها وأصَّلتها، وقعدت لها القواعد، لذا فإن الترويح لا بد أن ينضبط بضوابط الشَّرع وقواعده، ويُعرض على ميزانه؛ لضمان تحقيق أهدافه التي أبيح من أجلها، حتى لا يؤول إلى وسيلة لضياع الأوقات وهَدْر المقدَّرات، والتَّرَدِّي في مَهاوي الخمول والكسل والانحراف.

ضوابط الترويح المعاصر ليوافق المنهج النبوي:

من خلال الآيات القرآنية، ونصوص السنة النبوية، والآثار المروية عن الصحابة وسلف الأمة يمكن استنباط ضوابط الترويح ليكون وفق المنهج النبوي، فإن إبراز الضوابط التي يجب أن تنضبط بها الأنشطة الترويحية خير معين على إعادة الأمة إلى هذا المنهج، وهذه الضوابط تتعلق بأمور هي:

أولاً: الهدف من الترويح:

١- النية والاحتساب[١]:

وهو أهم ضابط للترويح؛ لأن النية تؤثر تأثيراً هاماً في المباحات والعادات بتحويلها إلى عبادات وقربات لله تعالى؛فأبلغ من عرف العبادة بمعناها الشامل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث قال: "العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة" [٢] ، فليست هي كما يفهمه بعض الناس بقصرها على أداء بعض العبادات كالصلوات والصيام والزكاة والحج والعمرة ونحو ذلك من الأفعال التعبدية الظاهرة فقط، بل هي أعم وأشمل، فجميع جوانب حياة المسلم تعبدية إذا اقترنت بالنية الصالحة، فهي في العمل والفكر، والسكون والحركة، وفي الجد والمرح والقتال، والترويح من جملة المباحات التي يثاب عليها الإنسان إذا نوى بها النشاط للطاعة والعبادة، وأداء الواجبات الدنيوية، كما يأثم عليه إذا قصد به الهروب من المسؤوليات وتضييع الواجبات؛ ومن هذا ما جاء في حديث أبي ذر رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: " ... وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ"، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"[٣].

وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم يتعاهدون نياتهم في جميع أعمالهم؛ فعن معاذ رضي الله عنه قال: "أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي"[٤]، وقد نهج نهجهم واقتفى أثرهم السلف الصالح رحمهم الله تعالى فكانوا يحرصون على ذلك، فعن زبيد اليامي رحمه الله قال: "إني لأحب أن تكون لي نية في

١- ينظر: الترويح للسدحان (ص١٨).

٢- (الفتاوى الكبرى٥/١٥٤).

٣- أخرجه: مسلم (٢/٦٩٧ح١٠٠٦).

٤- أخرجه: البخاري (٥/١٦١-١٦٢ح٤٣٤١، ٤٣٤٤).

كل شيء؛ حتى في الطعام والشراب"[1]، وقال أيضاً: "انو في كل شيء تريده الخير، حتى خروجك إلى الكُناسة"[2]، وهذا ما عبر عنه ابن القيم بقوله: "وعمارة الوقت الاشتغال في جميع آنائه بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكل ، أو مشرب ، أو منكح ، أو منام، أو راحة فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله، وتجنب ما يسخطه كانت من عمارة الوقت، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات والطيبات"[3]، فالكيّس الفطن هو من يستثمر ذلك ولا يغفل عنها.

٢- أن يكون الترويح وسيلة لا غاية:

الترويح وسيلة من الوسائل التي يستطيع بها الإنسان تحقيق التوازن بين جوانبه المختلفة، فهو حالة علاجية في حال وجود اختلال ناجم عن الإفراط في إعطاء جانب فوق ما يستحقه من النشاط والقوة؛ ليعود للإنسان التوازن بين كافة جوانبه فيواصل السير في طريقه إلى الله عز وجل بجد ونشاط ومثابرة، وإذا تجاوز النشاط الترويحي هذا الحد وأصبح هدفاً وغاية في ذاته، فإنه يخرج من دائرة المستحب أو المباح إلى دائرة الكراهة أو الحرمة، يشهد لذلك حديث عُقْبَة بْن عَامِر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَارْمُوا، وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. لَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُل فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا"، أَوْ قَالَ: "كَفَرَهَا "[4]، وفي هذا يقول مناع القطان: "ولا يجوز الإفراط في المزاح والمداومة عليه؛ لأنه يشغل عن مهمات الحياة، دنيا وأخرى، ويؤذي الناس، ويسقط المهابة والوقار، وينتهي إلى الهذر. والمهذار ساقط المروءة"[5].

١- جامع العلوم والحكم (١/٧٠).
٢- المصدر السابق.
٣- مدارج السالكين (٢/٢٠).
٤- تقدم تخريجه ص١٥.
٥- الترويح في ضوء النصوص الشرعية، لمناع القطان(ص٣٧).

ثانياً: وقت الترويح، ومدته:

١- أن يمارس الترويح في أوقات الفراغ[١]:

ينبغي للمسلم أن ينظم وقته بين العمل والترويح، فلا يعتدي على أوقات يجب فيها الجد فيشتغل بالترويح عن واجب شرعي أو اجتماعي،فالطابع العام لحياة المسلم الجدية، وما الترويح إلا عامل مساعد للحياة الجادة والاستمرار فيها، فإذا تجاوز الترويح هذا الحد فشغل عن الجد فإنه يخرج إلى دائرة المكروه أو المحرم بحسب نوع الجد الذي يشغل عنه، فإن كان شاغلاً عن أداء واجب أو ترك محرم فهو محرم، وإن كان شاغلاً عن أداء مستحب أو ترك مكروه فهو مكروه، لأنه أصبح ذريعة إلى الحرام أو المكروه، وما كان ذريعة إليهما أعطي حكمهما، يقول أبو زهرة في بيان قاعدة سد الذرائع: "... وذلك لأن الشارع إذا كلف العباد أمراً فكل ما يتعين وسيلة له مطلوب بطلبه، وإذا نهى الناس عن أمر، فكل ما يؤدي إلى الوقوع فيه حرام أيضاً، وقد ثبت ذلك باستقراء للتكليفات الشرعية طلباً ومنعاً"[٢]، ومن الأوقات التي على المسلم أن يجتنب الترويح فيها:

أ-وقت أداء فروض العبادات الذي هو حق لله تعالى؛ كوقت الصلوات المفروضة، أو أوقات الذكر والتطوع المستحبة، فالترويح فيها تفريط في أوقات هو أحوج ما يكون فيها إلى القرب من ربه؛ كإهدار ساعات الليل كلها في السَّمر واللَّهو، فلا هو في نوافل العبادات قضاها، ولا لأمر واجب أحياها؛ وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ فعن عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "يَبِيتُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلَهْوٍ، فَيُصْبِحُونَ قَدْ مُسِخُوا خَنَازِيرَ، ..."[٣].

١- ينظر: الترويح للسدحان(ص٢٣).

٢- ابن حنبل حياته وعصره، آراؤه وفقهه، لأبي زهرة (ص٢٨٣).

٣- أخرجه: الحاكم في المستدرك (٤/٥٩٠ح٨٥٧٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ لِجَعْفَرٍ، فَأَمَّا فَرْقَدٌ فَإِنَّهُمَا لَمْ يُخْرِجَاهُ "، ووافقه الذهبي فقال: "صحيح". .

ب- الأوقات التي تتعلق بأداء حقوق العباد؛ كالعمل الرسمي؛ فلا ينبغي أن يقضيه المسلم في الترويح، تاركاً وراءه مسؤوليات أنيطت به وأمانات احتملها، فوقت العمل مرتبط بما التزم به الإنسان من عقود ومواثيق يجب الوفاء بها واحترامها؛ امتثالاً لأمر الله عز وجل في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}[1].

٢- أن لا يستهلك الترويح جل الوقت:

رفض الإسلام الإفراط في كمية العبادات الشرعية التي جاء أمراً بنوعها أمر وجوب أو استحباب إذا خرجت عن حد المألوف المستطاع، ومن النصوص الدالة على ذلك ما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه- قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[2]، وعن عَبْداللَّهِ بْن عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟"، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا،..."[3]، وهذا الحق من النوم والراحة للجسد ينبغي أن يتقوى به لما بعده ويحتسبه الإنسان للعمل، فإن كان هذا الحال بأمر العبادة التي هي الغاية من خلق الإنسان، فورد النهي عن تجاوز الحد فيها، فكيف بأمر مباح لم يأمر الشارع بنوعه فيزاد

١- سورة المائدة، الآية: (١).

٢- أخرجه: البخاري (٧/٢ح٥٠٦٣)، ومسلم (٤/١٠٢٠ح١٤٠١).

٣- أخرجه: البخاري (٣/٣٩ح١٩٧٥)، (٧/٣١ح٥١٩٩)، ومسلم (٢/٨١٧ح١١٥٩).

في كميته بصورة تسبب ضياع المأمور به، وتجحف بالتوازن بين جوانب الإنسان ومتطلباته المختلفة، مما قد يؤدي إلى الإخلال بالغاية التي من أجلها خُلِق، فالجد والترويح ليسا بمتساويين في القدر، لأن الجد هو الأعم الأغلب في حياة الإنسان المسلم، أما الترويح فهو معالجة واستثناء، فالاقتصاد فيه وعدم الإفراط من باب الأولى.

ثالثاً: مجال الترويح[1]:

١- ألا يكون النشاط الترويحي محرما لذاته كالميسر، لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون}[2]، كما يحرم اللعب بالنرد؛ لما رواه بريدة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ"[3]، وألا يكون الترويح في تصوير ما له روح؛ فقد أتى رَجُلٌ إلى ابن عباس فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لاَ أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا"، فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ[4]، فإن كان ذلك في الصنعة التي يأكل منها الرجل ومن يعول، فكيف بمن يتخذه وسيلة للترويح!!.

٢- ألا يكون الترويح متضمناً لما نص الشارع على تحريمه كالمعازف؛ فقد توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستحلها ويلهو بها بقوله:

١- ينظر: الترويح للسدحان (ص٢٠-٢٢).

٢- سورة المائدة، الآية: (٩٠).

٣- أخرجه: مسلم (٤/١٧٧٠ح٢٢٦٠).

٤- أخرجه: البخاري٣/٨٢ح٢٢٢٥)، (٧/١٦٩ح٥٩٦٣)، (٩/٤٢ح٧٠٤٢)، ومسلم (٣/١٦٧١ح٢١١٠).

"لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"[1].

٣- ألا يكون في الترويح أذية للآخرين من سخرية، أو نبز أو لمز ونحوها، أو ترويع، أو غيبة، أو اعتداء على ممتلكات، ونحو ذلك؛ ومن أدلة تحريم ذلك قول الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلئكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}[2]، وما ورد في النهي عن الاعتداء على ممتلكات الآخرين أو ترويعهم ولو مازحاً في قوله صلى الله عليه وسلم: "لاَ يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لاَعِبًا أَوْ جَادًّا، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ"[3].

٤- ألا يكون فيه كذب وافتراء: ومن دلائل ذلك ما رواه بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- أخرجه: البخاري (١٠٦/٧ح٥٥٩٠).

٢- سورة الحجرات، الآيتان: (١١- ١٢) .

٣- تقدم تخريجه ص١٦.

يَقُولُ: "وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ"[1].

٥- ألا يكون النشاط الترويحي ضارّاً بممارسه كالملاكمة، فإن كان نفعه أقل من ضرره فإنه يحرم مزاولته؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنها أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"[2].

٦- أن يكون النشاط الترويحي وسيلة إلى غاية مشروعة؛ ذلك أن الوسائل لها أحكام المقاصد؛ فالوسيلة وإن كانت مشروعة أو مباحة في ذاتها، وقصد بها التوصل إلى ما حرّم الله، كانت محرّمة تبعاً لمقصدها؛ فالسفر وسيلة مشروعة أو مباحة؛ فإن كان وسيلة إلى طاعة الله؛ كأداء العمرة، كان السفر مشروعاً، أما إن قصد الإنسان بسفره ارتكاب المحرمات كالفواحش والمنكرات كان السفر والحالة هذه ممنوعاً محرما تبعاً للمقصد الذي استعمل لأجله.

٧- ألا يتطلب الترويح تبذيراً في المال وإسرافاً في إنفاقه: قال الله تعالى: {وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً}[3]، فعَنْ

١- أخرجه: أبو داود (٣٤٢/٧ح٤٩٩٠)، والترمذي (١٣٥/٤ح٢٣١٥)، وأحمد (٢٢٤/٣٣-٢٢٥ح٢٠٠٢١، ص٢٤٤ح٢٠٠٤٦، ص٢٤٨ح٢٠٠٥٥، ص٢٦٢ح٢٠٠٧٣)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

٢- أخرجه: ابن ماجه (٤٣٢/٣ح٢٣٤١)، وأحمد (٥٥/٥ح٢٨٦٥)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه : "صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل جابر -وهو ابن يزيد- الجعفي، وقد توبع، ...، والحديث صحيح بشواهده".

٣- سورة الإسراء، الآيتان: (٢٦-٢٧).

قَتَادَةَ، قَوْلُهُ {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا}[1] قَالَ: التَّبْذِيرُ: النَّفَقَةُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ الْحَقِّ وَفِي الْفَسَادِ"[2].

رابعاً: البيئة التي يمارس فيها الترويح[3]:

أ-مراعاة الآخرين في مكان الترويح:

وذلك بمراعاة حقوقهم في ممتلكاتهم وطرقهم، كاللعب والجلوس في الطرقات، فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى مراعاة ذلك حينما استأذنوه في الجلوس في الطرقات؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ"، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا"، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: "غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ"[4].

ب- ألا تكون بيئة الترويح مختلطة[5]:

بأن يمارس الرجال والنساء الترويح في مكان واحد، فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مخالطة النساء؛ فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ"[6]، ولأن الاختلاط قد يكون ذريعة لمخالفات شرعية أكبر من النظر المحرم، والخلوة المحرمة، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ"

١- سورة الإسراء، الآية: (٢٦).

٢- أخرجه: الطبري في جامع البيان (٥٦٨/١٤).

٣- ينظر: الترويح للسدحان (ص٢٢-٢٤).

٤- أخرجه: البخاري (١٣٢/٣ح٢٤٦٥)، (٥١/٨ح٦٢٢٩)، ومسلم (١٦٧٥/٣ح٢١٢١)، (١٧٠٤/٤ح٢١٦١).

٥- ينظر: الترويح للسدحان (ص٢٢).

٦- أخرجه: البخاري (٨/٧ح٥٠٩٦)، ومسلم (٢٠٩٧/٤-٢٠٩٨ح٢٧٤١، ٢٧٤٠).

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: "الحَمْوُ المَوْتُ"[1]، كما أن تواجد المسلم في البيئة المختلطة سبيل لوقوع بصره على النساء ولو فجأة، فعن عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي"[2]، ولا يعني هذا أن ينعزل الرجل عن بقية أهله، أو المرأة عن محارمها في الترفيه والترويح؛ لكن عليهم أن يراعوا حرمات الله، أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد كان يلاعِبُ أهله ويمازحهم ويروِّحُ عنهم بكل خصوصية؛ فقد سابق صلى الله عليه وسلم زوجه عائشة رضي الله عنها بعد أن أمر الجيش بالمضيِّ والسَّبق؛ فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "تَقَدَّمُوا" فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: "هَذِهِ بِتِلْكَ"[3].

ت- حسن اختيار المشاركون في الترويح:

فإن اختيار الرفقة الصالحة أثناء ممارسة الترويح من أهم الضوابط؛ فالترويح مما يشغل القلب عن أداء الواجبات والتكاليف؛ لذا فإن المسلم يحتاج إلى من يذكره بها أثناء ممارسة الأنشطة الترويحية؛ ولذا ينبغي أن يختار من الرُّفقة من يعينوه على الطاعة، ويحذروه من المعصية؛ ممن يَقْدُرُ للدِّينِ قَدْرَه، ويَعرِفُ أنَّ للشَّرعِ حَدَّه، ويتضح تأثير الجليس جلياً في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ

---

[1]- أخرجه: البخاري: (٧/٣٧ح٥٢٣٢)، ومسلم (٤/١٧١١ح٢١٧٢).
[2]- أخرجه: مسلم (٤/٢١٠٦-٢١٠٧ح٢٧٥٠).
[3]- تقدم تخريجه ص٧.

يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[1].

توجيهات لتصحيح مسار الترويح المعاصر ليوافق المنهج النبوي:

١- اغتنام فرصة الفراغ في الحياة قبل ورود المشغلات، كالمرض ، و الهرم ، و الفقر، وهو ما قاله رسول صلى الله عليه وسلم واعظا به أحد أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ"[2]، فالوقت هو عمر المسلم، وهو يعلم أن ما ضاع منه سُدَى لا يَعُودُ، وأن ما يقضيه في الترويح يبتحضر فيه نية مضاعفة الهمة والنشاط؛ لتعويض ما فات، وأن الحكمة والتَّعقُّلَ في استثمار الأوقات لا في إهدارها وتضييعها .

٢- إعادة مفهوم الثواب والاحتساب لأعمالنا؛ ليصبح أداؤها وإتقانها متعة، وتصبح وسائل الترويح هي من ساحات العمل ولوازمه الضرورية، واستشعار الثواب في ممارسته كممارسة العمل تمامًا، تجديدًا للنفس، وإزالة للتعب والنصب، وراحة للبدن، ووسيلة لعودة أكثر نشاطًا وحيوية امتثالا لقول الله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ}[3].

٣- أن لا يستهلك الترويح جُلَّ وقت المسلم، فإن من أخطر الأمور في ممارسة الترفيه والترويح؛ أن يستهلك الإنسان كل وقته أو معظمه في اللهو والترفيه؛ فسوف يُسأل الإنسان عن أوقات عمره يوم القيامة كيف قضاها، فقد أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيما رواهأَبو بَرْزَة

١- أخرجه: البخاري (٧/٩٦ح٥٥٣٤)، ومسلم (٤/٢٠٢٦ح٢٦٢٨).

٢- أخرجه: الحاكم في المستدرك (٤/٣٤١ح٧٨٤٦)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، ووافقه الذهبي.

٣- سورة الشرح، الآيتان: (٧-٨).

الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ"[1].

٤- ممارسة الأسرة لدورها فلكل من الأسرة والمدرسة، والمجتمع بشكل عام دور في هذه الآثار، فنجد أن من مهام الأسرة التربوية تعليم الأبناء كيفية الاستفادة من الترويح، والعمل على استثماره الاستثمار الصحيح في ممارسة الأنشطة الإيجابية الابتكارية، بالإضافة إلى تهيئة الوسائل الترويحية المناسبة لهم من الناحية العمرية، ومراعاة الضوابط الشرعية، لتحقيق الأهداف التربوية، ومشاركة الأبوين للأبناء في الترويح، فبذلك نضمن وجود الآثار الإيجابية للترويح، وتجاوز آثاره السلبية، وبخاصة أن العديد من الدراسات دلت على أنه كلما زادت مشاركات أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم في ممارسة الأنشطة الترويحية، كان ذلك محدثاً لمزيد من الترابط الأسري بين أفرادها، والواقع يشهد لذلك[2].

٥- إلزام المدرسة بالقيام بالدور الفاعل التي في التربية، فدورها التربوي بجانب التعليمي لا يمكن إغفاله في تربية الطلاب على حسن التعامل الأمثل مع الترويح وتحقيق الآثار الإيجابية من خلال ممارسة الأنشطة الترويحية الإيجابية والابتكارية، وتهيئة الظروف المكانية والزمانية المناسبة لتحقيق ذلك للطلاب.

٦- على المجتمع أن يضع قضية الترويح في موقعها، ويدلل على أهميتها ومكانتها ومشروعيتها، وخطورة غيابها أو عدم الاهتمام بها، لما يترتب على عدم تقديرها حق قدرها من الجنوح والدمار لطاقات الفرد والمجتمع، ويكون ذلك بإيجاد المناخ الترويحي الصحيح داخل المجتمع بتهيئة وسائل الترويح

١- أخرجه: الترمذي (٤/١٩٠ح٢٤١٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٢- ينظر: (أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات، لإبراهيم العييدي ص٣٨ ، ١١٠،وواقع الشبكات وبرامج التواصل الاجتماعي في الأسرة السعودية للزامل ص٨).

الإيجابية المتمشية مع تعاليم الدين الإسلامي، وإيجاد الأماكن الترويحية المأمونة التي تعمل على جذب أفراد المجتمع لها، ومراعاة الضوابط الشرعية عند تهيئة تلك الوسائل الترويحية والأماكن الخاصة بها، والحزم في تطبيق تلك الضوابط حين استجلاب أي نوع مستحدث من الممارسات الترويحية، فإن عدم الاهتمام بأوقات الفراغ والاجتهاد في وضع الأوعية الترويحية، سوف يسمح للثقافات الأخرى المخالفة للشريعة الإسلامية بالسيطرة على أفراد المجتمع من خلال تلبية احتياجهم للترويح.

٧- تحديد أبعاد ومنطلقات وأهداف ووسائل ومجالات عملية الترويح، واعتبار أوقات الفراغ مساحات إضافية ومجالات إن لم نحسن التعامل معها تتحول لتصبح ألغامًا اجتماعية قابلة للانفجار في كل حين، فيُتَنَبَّهإلى الوسائل الحديثة المستوردة للترفيه من وسائل إعلامية وإلكترونية، فقد يُغزى المجتمع من خلالها دونما رقيب؛ لأن وقت الترويح يغفل الناس عن حيطتهم، فتتسلل المنكرات عبر الوسائل المستوردة وتقتحم دفاعاته عندما يكون غافلاً واضعًا أسلحته وأمتعته للترويح،فيكون المسلم كيّساً فطناً فيستثمر وسائل الترويح خاصة التقني منها فيوظفها في نشر الإسلام والدعوة إلى الله، والاستفادة منها في إشاعة الفضائل والقيم الإسلامية وكل ما يخدم الإنسانية[١].

٨- تدريب أفراد المجتمع المسلم على ترتيب أولويات الحياة، بحيث لا يكون الترويح على حساب أولويات هامة كفروض العبادات والالتزامات الأسرية والواجبات الوظيفية، وضرورة المتابعة والإرشاد المستمر للاستفادة من هذه الوسائل في تنمية القدرات الفكرية والأخلاقية والعلمية وكافة الجوانب الشخصية[٢].

١- ينظر: واقع الشبكات وبرامج التواصل الاجتماعي في الأسرة السعودية للزامل (ص٩).

٢- المرجع السابق.

الخاتمة

وقد خلصت في ختام هذا البحث بفضل من الله ومِنَّةٍ إلى عدد من النتائج؛ أذكر منها:

١- إن الإنسان عقل وعاطفة، ونفس وروح، وفطرة وغريزة، وفرد ومجتمع، والأنشطة الترويحية حاجة أصلية لهما، لذا فإن وسائل الترويح لا بد أن تؤصل وتتأسس؛ لتكون مستجيبة لكل معطى بقدره، منضبطة بضوابط الشرع.

٢- إن المنهج النبوي في الترويح عملية بنائية، تشحذ الفاعلية، وتنشط العقل، وتثير الهمة، وتوقظ الروح، وتثير المنافسة والاستباق في الخيرات، وتدرب على العمل الجماعي، وتعالج الأثرة والتركيز على الذات، وتدرب على تأسيس وتأصيل واستشعار معاني الحب والإيثار والعفو والرحمة والعدل والإحسان والاحتساب، وممارستها بشكل عملي بعيدًا عن أساليب الوعظ والرتابة والتوتر والصرامة.

٣- السنة النبوية تزخر بالأحاديث التي تدل على مشروعية الترويح من حيث الإجمال، إذ ترشد العبد إلى ضرورة مراعاة حظ النفس في الراحة، ونيل قسط من السرور والبهجة؛ لتبتعد عن الكلل، وتتجاوز الملل، وتستطيع أن تعبد الله بعزيمة وجد ونشاط.

٤- إن مكان الترويح ، وزمانه، والمشاركون فيه عوامل متغيرة في الأنشطة الترويحية تؤدي إلى نقله من الحالة الإيجابية إلى السلبية، لذا فإن ضبط تلك العوامل تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من الترويح ليوافق الحدود الشرعية ولا يتجاوزها.

كما وصلت إلى عدد من التوصيات، وهي:

١- إلزام أفراد المجتمع بالأعمال التطوعية التي تعود عليهم بالسعادة وعلى المجتمع بالنفعمن خلال اشتراط عدد من ساعات العمل التطوعية للقبول في الدراسة الجامعية أو التوظيف الحكومي، كما هو معمول به في بعض البلدان بالإلزام العسكري.

٢- ضبط الأنشطة الترويحية في المجتمعات الإسلامية بالضوابط الشرعية لتحويلها من وسائل لقتل العزائم وإهدار الأوقات والطاقات وتدمير الشخصيات بانحلالها وإطلاق غرائزها، إلى وسائل ترتقي بها وتنظمها، وتجديد نشاطها، وزيادة دافعيتها للعمل، فليس الشجب والرفض والانسحاب وسيلة نافعة، فإذا لم تستنفر الأمة لحماية نفسها وتجتهد في تقديم بدائل ترويحية ونماذج ملائمة وهادفة في إطار عقيدتنا وثقافتنا، فإنها تبقى تستهدف دين الأمة وثقافتها ونسيجها الاجتماعي وروابطها الأسرية.

٣- التطلع إلى آفاق في الترويح مبتكرة تنسجم مع الرؤية الإسلامية، وتشجيع المخترعين والمبدعين على ذلك.

٤- دعم الدراسات والبحوث المتخصصة برصد الأخطار والسلبيات المترتبة على وسائل الترويح الشائعة في المجتمعات المسلمة، ووضع الحلول الناجعة لذلك.

هذا ما وفقني الله إلى الانتهاء إليه في هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمنه سبحانه وحده فأحمده وأشكره عليه، وأستغفره على الخطأ والزلل، فهو سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن وعلومه وتفسيره:

١- أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق:محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط ١٤٠٥ هـ.

٢- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣- الإكليل في استنباط التنزيل، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية — بيروت، ط١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر — تونس، ط ١٩٨٤ هـ.

٥- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١٤٣٠ هـ.

٦- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث

والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الحديث وعلومه:

٧- الأدب المفرد بالتعليقات، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ).

١١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١٤٢٢هـ.

١٣- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله،دار الرسالة العالمية، ط ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٥- الجامع الكبير - سنن الترمذي -، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي — بيروت، ط ١٩٩٨م.

١٦- سنن النسائي الصغرى : المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية — حلب، طالثانية١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

١٧- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٨- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة — بيروت، ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩- شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت.

٢١- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٢٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، بتعليقات يسيرة لماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١٣٥٦هـ.

٢٤- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبيالطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٨- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصميعي – الرياض، ط ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

العقيدة والمذاهب:

٢٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

الفقه وأصوله:

٣٠- ابن حنبل (حياته وعصره، آراؤه وفقهه)، لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

٣١- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٢- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٣- مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية، لأبي مُحَمَّدٍ، صالحُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ حسنٍ آلُ عُمَيِّرٍ، الأسمريُّ، القحْطانيُّ، اعتنى بإخراجها: متعب

بن مسعود الجعيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٤- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

اللغة والغريب:

٣٥- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعالإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر — بيروت، ط الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٧- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، ط الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

أخرى:

٣٨- أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات، لإبراهيم بن محمد العبيدي، مجلة الأمن، وزارة الداخلية- الرياض، العدد الثالث، ١٤١١ هـ.

٣٩- الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، عمر التومي لشيباني ، دار الثقافة - بيروت ، ط ١٣٩٣هـ .

٤٠- البدائل الاسلامية لمجالات الترويح المعاصرة ، يحي بسيوني مصطفى ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ، ١٩٩٠م.

٤١- بصمات على ولدي ، طيبة اليحيي ، دار الوطن - الرياض ، ١٤١٢هـ .

٤٢- الترويح (دوافعه –ضوابطه – تطبيقاته في العصر النبوي)، لعبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان، ١٤١٩هـ.

٤٣- الترويح في ضوء النصوص الشرعية، لمناع القطان، حلقة بحث الترويح في المجتمع المسلم، الرئاسة العامة لرعاية الشباب – الرياض ، ١٤١٢.

٤٤- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الحميد الأزهري.

٤٥- مفهوم الترويح في التربية الإسلامية ، خالد بن فهد العودة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى- مكة المكرمة ، ١٤١١ هـ.

٤٦- واقع الشبكات وبرامج التواصل الاجتماعي في الأسرة السعودية، لعبدالله بن خالد الزامل، ورقة عمل مقدمة لندوة الأسرة والتقنية بين المواجهة والاستثمار، مركز التنمية الاجتماعية- بريدة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

قائمة الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٠٥٩
التمهيد	١٠٦٣
تعريف الترويح لغة واصطلاحاً	١٠٦٣
أهمية الترويح للنفس البشرية	١٠٦٣
المنهج النبوي في الترويح عن النفس والأهل والأولاد	١٠٦٥
أغراض الترويح في السنة النبوية	١٠٦٥
مرتكزات الترويح في السنة النبوية	١٠٦٨
مجالات الترويح عن النفس والأهل والأولاد في السنة النبوية	١٠٧١
مجالات الترويح عن النفس	١٠٧١
مجالات الترويح عن الأهل	١٠٧٩
مجلات الترويح عن الأولاد	١٠٨١
الترويح المعاصر بين البناء والهدم	١٠٨٥
وقت الترويح وأغراضه في هذا العصر	١٠٨٥
وسائل الترويح المعاصرة	١٠٨٧
الآثار المترتبة على الترويح المعاصر	١٠٨٩
ضوابط وتوجيهات لإعادة الترويح المعاصر إلى المنهج النبوي الصحيح	١٠٩٣
ضوابط الترويح المعاصر لموافقة المنهج النبوي	١٠٩٣
توجيهات للتصحيح مسار الترويح المعاصر ليوافق المنهج النبوي	١١٠٣
الخاتمة	١١٠٦
المصادر والمراجع	١١٠٨